ففي ٢٤ شباط اعلن ناطق اسرائيلي أن فدائيين عاملين من لبنان قتلوا اثنين من المدنيين الاسرائيليين في الجليل الاعلى خلال الليل بعد ان نسفوا سيارتهم ، وان دواليب سيارات عدة ثقبت بواسطة مسامير نثرت على الطرق . ثم أعلن الناطق الاسرائيلي أن الفدائيين تسللوا من لبنان واصابوا ستة من حراس الحدود بجراح ، توفي منهم اثنان. واصدر الناطق الاسرائيلي تصريحا ثالثا قال فيه ان ٤ جنود اسرائيليين قتلوا بعدما انفجر لغم بسيارتهم قرب الحدود مع لبنان وسوريا .

وعلى أثر هذه الحوادث عقد « ديفيد اليعازر » رئيس الاركان الاسرائيلي مؤتمرا صحفيا قال فيه « اعتقد انه سيتوجب علينا بسبب بدء النشاط المعادي من جديد ان ننشط على الحدود ... وانه يحمل الحكومة اللبنانية مسؤولية الحوادث » . بينما قالت المقاومة ان عملياتنا تتم في العمق ، والتهديدات تهدف الى « اثارة المشاكل للثورة خارج الارض المحتلة وكمبرر لتغطية اهداف اسرائيل التوسعية والعدوانية » .

وقد كانت هذه التصريحات الاسرائيلية مجرد تمهيد اعلامي فقط لقرار متخذ سلفا ، اذ شنت اسرائيل في صباح اليوم التالي ( ٢٥ شباط ) هجوما على جنوب لبنان اشتركت فيه الطائرات والمدرعات والمدفعية وكتائب الكوماندوس المحمولة بالهليكوبتر. وشمل الهجوم القطاعين الاوسط ( بنت جبيل ) والشرقي ( المرقوب ) بالاضافة الى منطقة راشيا الوادي في البقاع ووصفت المقاومة الهجوم الاسرائيلي فقالت انه تم على ثلاثة محاور : ١ — محور بنت جبيل — عيناتا : وهاجمته ٣ كتائب مشاة + ٦٣ دبابة + غطاء جوي كثيف . وقد انسحبت اسرائيل عن هذا المحور بعد مقاومة ضارية من قبل الفدائيين . ٢ — محور المرقوب : وهاجمته مجموعات كوماندوس محمولة بالهليكوبتر، كان هدفها دخول قرية الهبارية . وتصدى الفدائيون للقوات المهاجمة في معركة ضارية ، ادت الى فشل الهجوم . ٣ — محور ينطا — دير العشائر : تعرض لقصف جوي كثيف ومتواصل .

وبذلك تكون كافة مواقع الفدائيين في جنوب لبنان قد تعرضت للهجوم الاسرائيلي الذي أسفر عن مقتل ٧ فدائيين واصابة ١٣ منهم بجراح ، بالاضافة الى مقتل مدنيين وجرح مدني واحد ، وتدمير ٢٢ منزلا في قرية عيناتا التي احتلت ثم اخليت . وقد اعلن الناطق الاسرائيلي ( كجزء من عملية التمويه ) أن القوات الاسرائيلية قد انسحبت تماما دون اي خسائر .

تابع العدو الاسرائيلي عدوانه في اليوم الثاني ( ٢٦ شباط ) فقام بقصف كثيف بالطيران لمنطقة المرقوب استمر خمس ساعات ونصف في فترة الصباح ، وشاركت في القصف المدفعية الثقيلة لمدة ساعتين ونصف قبل الغروب ، واعتبر هذا القصف من اكثف العمليات العسكرية بعد حرب حزيران . وكان القصف يستهدف تغطية شق طريق فوق بلدة كفر حمام . وقد تصدى الفدائيون للجرافات بعمليات ارضية ، وللطيران بالمدفعية المضادة ، واستمرت العمليات حتى العاشرة ليلا . وذكر الناطق الاسرائيلي ان جنديين فقط اصيبا بجراح . وكرر ( كجزء من عملية التمويه ) ان الجنود الاسرائيليين انسحبوا تماما من لبنان بعد عمليات استمرت ٣٦ ساعة . بينما قال مراقبون في تل ابيب أن اسرائيل لن تكتفي بالهجمات ضد المقاومة ، بل ستلجأ الى « فرض رقابة مشددة دون ان تلجأ الى احتلال فعلي » ، بينما اعلن ناطق باسم المقاومة ان خسائر الفدائيين اصبحت حتى الان ١٢ قتيلا و٢٢ جريحا ، أما فيما يتعلق في الجانب السياسي فقد اعلن بيان للمقاومة ان الاهتمام العربي لا يتلاءم مع مستوى وشراسة الهجوم الاسرائيلي الذي يستهدف : ١ — احتلال مواقع استراتيجية في جنوب لبنان . ٢ — استعداء الجماهير والجيش اللبناني ضد العمل الفدائي . ٣ — استكمال خطة التصفية لقوى الثورة لتمهيد الاجواء لتمرير التسوية السياسية بالشروط الاسرائيلية .

وقال بيان المقاومة ان المعركة في جنوب لبنان هي استمرار لمعركة جرش في الاردن وطالب بانعقاد مجلس الدفاع العربي ، وبتخصيص موازنة ثابتة لدعم الوجود اللبناني .

وفي اليوم الثالث ( ٢٧ شباط ) تابع العدو الاسرائيلي عدوانه ، وتمكن من احتلال خمس قرى في منطقة المرقوب ( كفرشوبا — كفرحمام — راشيا الفخار — الهبارية — الفريديس ) ، ثم قام العدو بتوسيع نطاق هجومه فأغار بالطائرات على مخيم اللاجئين في النبطية ، بينما انتقدت نشرة « حصاد العاصفة » التي تصدرها فتح موقف الصمت العربي .